لان الهفظ ليس بصوت بل كيفية له كما عرف في موضعه
وضعف هذين الوجهين ظاهر الثالث ان الكراهة
في السمع راجعة الي النغم فكم من لفظ فصيح يستكره
في السمع اذا ادي بنغم غير متناسبة وصوت منكر
وكم من لفظ غير فصيح يستلذ اذا ادي بنغم متناسبة
وصوت منكر طيب وليس بشيء للقطع باستكراه
الجرشي دون النفس سواء ادي بصوت حسن او غيره
وكذا جحفت وملع دون فخرت وعلم الرابع ان مثل
ذلك واقع في التنزيل كلفظ ضيزي ودسر ونحو ذلك
وهذا ايضا بحث لانه قد يعرض لاسباب الاخلال بالفصاحة
ما يمنع السببية فيصير اللفظ فصيحا فان مفردات
الالفاظ تتفاوت باختلاف المقامات كما سيجي في
الخاتمة ولفظ ضيزي ودسر كذلك والفصاحة في
الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها حال من الضمير في خلوصه
اي خلوصه مما ذكر مع فصاحة كلماته واحترز به عن
نحو زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج ولا
يجوز ان يكون حالا من الكلمات في تنافر الكلمات
لانه يستلزم ان يكون كلام مشتمل على الكلمات الغير
الفصيحة متنافرة كانت ام لا فصيحا لانه صادق عليه
انه خالص من تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
فالضعف ان يكون تاليف اجزاء الكلام على خلاف القانون
النحوي المشتهر فيما بين معظم اصحابه حتى يمتنع عند الجمهور

كالاضمار

قبل الذكر لفظا ومعنى نحو ضرب غلامه زيدا فانه غير فصيح
وان كان مثل هذه الصورة اعني ما اتصل بالفاعل ضمير
المفعول به مما اجازه الاخفش وتبعه ابن جني لشدة
اقتضاء الفعل المفعول به كالفاعل واستشهد بقوله
جزي ربه عني عدي ابن حاتم جزا الكلاب العاويات
وقوله ولما عصى اصحابه مصعبا ادى اليه الكيل صاعا بصاع
ورد بان الضمير للمصدر المدلول عليه بالفعل اي رب
الجزا واصحاب العصيان كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب
للتقوى واما قوله جزى بنوه ابا الغيلان من كبر
وحسن فعل كما يجزي سنمار وقوله الا ليت شعري
هل يلومن قومه زهيرا على ما جر من كل جانب
فشاذ لا يقاس عليه والتنافر ان تكون الكلمات
ثقيلة على اللسان فمنه ما هو متناه في الثقل كقوله
وليس قرب قبر حرب قبر صدره وقبر حرب بمكان قفر
اي خال من الماء والكلا ومنه ما هو دون ذلك
مثل قوله اي ابي تمام كريم متى امدحه امدحه والورى
معي واذا ما لمته لمته وحدي الورى مبتدا خبره معي
والواو للحال اي لا يشاركني احد في ملامته لانه انما
يستحق المدح دون الملامة وفي استعال اذا والفعل
الماضي ههنا اعتبار لطيف وهو ايهام ثبوت الدعوى
كانه تحقق منه اللوم فلم يشاركه احد لكن مقابلة المد
باللوم دون الذم او الهجا مما عابه الصاحب قال
المصنف فان في امدحه ثقلا لما بين الحا

وقد فعل بصاع

اي العدل

اسم بطل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)